الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاحد ٢٧ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ١ يونيو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٨

العراق.. العرب مقصرون.. ولكن



طارق الحميد

لا يمكن وصف الغياب العربي عن مؤتمر العهد الدولي حول العراق في استكهولم إلا بالتقصير. فكيف يمكن تبرير حضور وزير الخارجية الإيراني، ووزيرة الخارجية الأميركية أمام غياب نظرائهم العرب، باستثناء الأردن؟ تقصير عربي غير مبرر، مثلما أن الإلحاح في طلب إسقاط الديون عن بغداد أمر غير مفيد الآن.

والغياب الدبلوماسي العربي عن بغداد غير مبرر أيضا، صحيح أن لدى العرب قلقا من الحكومة العراقية، بعضه مستحق، والآخر بسبب عدم التواصل. إلا أنه، وفي المقابل، لا يمكن ترك العراق مسرحا للإيرانيين، والاكتفاء بلوم الحكومة العراقية.

الوجود في بغداد يساهم في عقلنة وتغيير يصب في مصلحة العراق، والعرب، كما أن الحضور العربي سيحد من التمدد الإيراني. هناك أمور يجب أن تقال بصراحة لكل من العرب والعراقيين.

على العرب أن يعوا بأن وجودهم داخل العراق لا يعني تحويله إلى ساحة معركة مع الإيرانيين، أو لنصرة طائفة على أخرى، بل لمساعدة العراقيين كلهم لترسيخ هوية بلدهم العربية، واستقرارها.

التواجد العربي في بغداد يعني تواصلا وادراكا لحقيقة ما يدور على الأرض. عندما يذهب السفراء العرب إلى بغداد سيصعقون، ومعهم دولهم، بما فعله ويفعله الإيرانيون هناك. ولذا من الخطأ ترك العراق وحيدا، أيا كانت الظروف الأمنية.

سألت مسؤولا عربيا: كيف تفسرون غيابكم عن العراق؟ إجابته جاءت صريحة، ومباشرة: «أخطأنا خطأ كبيرا في تجاهل العراق.. وأكون صادقا معك، لقد وضعنا رؤوسنا في الرمل، وهذه ليست سياسة»!

أما بالنسبة للجانب العراقي، فلا بد من إدراك أن إلغاء الديون يحتاج للثقة، والضمانات، المفقودتين اليوم. فلا ينبغي أن يكون إلغاء الديون الشغل الشاغل للعراقيين في كل مؤتمر وتصريح، إلا إذا كان الهدف هو إحراج العرب، ورغبة بإطالة التباعد!

المسؤولون العراقيون يعرفون أهم سبب خلف تردد العرب بإسقاط الديون، وسبق أن قيل ذلك في اجتماع رسمي: كيف نضمن كدول عربية إن نحن أسقطنا الديون أن لا يقنع عبد العزيز الحكيم حلفاءه في الحكومة العراقية لدفع مائة مليار دولار للإيرانيين تعويضا عن الحرب التي دارت بين العراق وإيران، كما سبق وأن صرح الحكيم؟ ولا أعلم كم ستعوض إيران العرب إن فتح باب التعويض على أمثال حسن نصر الله، وخالد مشعل، وما يفعله النظام السوري بسبب دعمها؟

أمر آخر على الحكومة العراقية إدراكه وهو ضرورة إجراء مصالحة داخلية لا يقصى فيها طرف لمصلحة آخر. وللأسف إن ما يحدث داخل العراق الآن يتم بضيق أفق أسبابه تحزبية وطائفية تتجاهل أن العراق لكل العراقيين. ومن هم داخل العراق يدركون خطورة ما يحدث على الأرض.

على حكومة بغداد، بدلا من المطالبة بإلغاء الديون الآن، المباشرة بالمصالحة الداخلية لإرساء الأمن والعيش المشترك، من أجل تحقيق الاستقرار. كما ان على العرب الوجود داخل العراق، والتواصل مع جميع أطيافه. حينها تكون هناك أرضية مشتركة وقوية لمناقشة جميع القضايا العالقة.

tariq@asharqalawsat.com

tariq@asharqalawsat.com

مقالات سابقة للكاتب

- نصر الله لا يشبه لبنان
- قلق حلفاء دمشق
- بن عاكف!
- «حماس» ومأزق العودة
- السوريون شطار.. وأنتم لا!
- لبنان والحرامي المسلح
- نبيه بري.. دائما لا «أمل»
- هزيمة حزب الله
- رد لا يشبه إلا لغة نجاد
- يا حسن نصر الله.. تفضل

التعليقــات

محمد حمد، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

استاذ/طارق: اعتقد ان العرب محقين في الممانعة عن اسقاط الديون للعراق، فالحكومات العراقية تتوالى واحدة بعد الاخرى! واشقاء العراق العرب لايهمهم اسقاط ديونهم للمدين، ولكن الدائن يحتاج للضمانات لشطب هذه الديون شريطة ان تكون في صالح عراق موحد وبرعاية حكومة عراقية ثابتة، ولا تكون موالية للدولة التي الحقت(الدمار) بالعراق، تحت مباركة ومساعدة الاحتلال الامريكي الظالم .

صالح الوهبي، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

على الاطلاق يا استاذ طارق العرب لم يغيبوا بل غيبوا عمدا وقسرا واغتيالا عن الحضور والتفاعل وعلى العرب اذا ارادوا ان يعودوا الى العراق ان يتفاوضوا مع المحتل بذلك وبكافة السبل لان المحتل هو من اتى بالايرانيين سواءاً الذين يحكمون المنطقة الخضراء ام رجال المليشيات الذين يذرعون الشوارع والميادين حتى ويقتلون كل من يخالفهم في ولاية الفقيه حتى اصبح العراق محافظة ايرانية بامتياز لا ترى فيها اي شيء غير ايراني من الطماطم الى التومان.
وايران الان هي الآمر الناهي في العراق الى درجة البجاحة والاحتجاج ومعارضة قرارات المشاريع التي ستتخذ من قبل رجالها في المنطقة الخضراء قبل ان ترى النور.

عمر الزهاوي - روسيا، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

الحمد لله أن ادرك العرب الان خطأهم، وأقصد ساسة العرب وقسم كبير من الكتّاب عندما تركوا العراقيين يتخبطون في بحور مشاكلهم، ولا أحد يمد لهم يد العون من اشقائهم العرب ولو بنصيحة كما فعلوا في لبنان هذا أولا، اما المشكلة الثانية فهي المناداة بالمصالحة الداخلية ولا أعرف لحد الان ماهي المصالحة الداخلية التي ينادون بها الحمد لله الشعب العراقي متصالح ولكن ساسة العراق هم المختلفون وجيران العراق هم المختلفون وساسة العراق هم الذين يؤججون الصراعات لتحقيق اطماعهم الشخصية وبذلك يحركون اتباعهم وفق مايشتهون.

عامر حردان الدليمي، «العراق»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

اذا كان إلغاء الديون هو العائق امام اشقاءنا العرب لتفعيل دورهم على الساحة العراقية فمن الممكن تجاوز هذا الموضوع حاليا وليحضروا الينا بديونهم ونحن العراقيون نقول اللي بجيب اخوك بجيبك هذا من جانب ومن جانب اخر فمن الممكن حل مشاكل الديون لاحقا عبر اقامة مشاريع مشتركة على الارض العراقية ولتدخل الدول الدائنة شريكا بنسبة من الدين وليدخل العراق شريكا بالارض والموارد والعمالة ..عموما فالعراق فيه خير كثير وهو ليس بالمدين المعسر والبركة بالاخوة والنيات الطيبة .

طلال عزيز، «الولايات المتحدة الامريكية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

كيف يحق لايران طلب تعويضات الحرب في حين ان هنالك حقائق تاريخية كثيرة تثبت ان العراق اراد ايقاف الحرب مع ايران قرابة الشهر الخامس او السادس ولكن ايران استغلت الحرب لقمع المعارضة الايرانية التي بدأت تتنامى من قبل الرافضين للحكم الانفرادي من الطبقة الدينية المتعصبة وادامت الحرب لمدة ثمان سنوات حتى قمعت المعارضة كاملة باسم الحرب مع صدام.
المفروض ان يقاضي العراق ايران للخسائر التي لحقته لسبعة سنين ونصف من الحرب الاستنزافية.

الدكتور فاروق الراوي، «اليونان»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

الأستاذ طارق الحميد المحترم
مع احترامي الشديد لما تفضلت به في مقالك لهذا اليوم، لكني لا اجد اي فائدة تذكر بفتح عدد من السفارات العربية في بغداد او عودة سفراء اخرين، المشكلة أن الولايات المتحدة الأمريكية قد اجرمت مرتين بحق العراق والعراقيين، مرة حين إحتلت وطنهم ودمرت كل مؤسسات الدولة العراقية والبنى التحية فيه، والمرة الأخرى حين سمحت لعملاء ايران وإيران في التغلغل وإستلام زمام الأمور في البلاد، جميع الجرائم التي إرتكبتها المليشيات التابعة الى إيران بحق ابناء العراق من الذين يرفضون التغلغل الإيراني كانت تتم تحت مسمع ومرئى قوات الإحتلال، وإلا كيف نفسر قيام مليشيات بدر وجيش المهدي بقتل الآلاف من العراقيين وتهجيرهم من ديارهم وفي وضح النهار وإستخدام عناصر وزارة الداخلية للقيام بتلك العمليات.
على العرب لكي يعيدو للعراق هويته العربية الضغط على الولايات المتحدة لفرض المصالحة الحقيقية في البلاد، الولايات المتحدة وجيش الإحتلال هما الذين قاما بإستباحة معظم المدن السنية بدأ بالفلوجة والرمادي وسامراء والقائم والضلوعية واللطيفة والكرمة وراوة وهيت وحديثة والعامرية، وهي التي ساهمت بتسهيل تسلم عملاء ايران السلطة.

هاشم ابراهيم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

العراق في حاجة إلى دعم قوي من العرب من اجل استقراره وان يعود كما كان او افضل مما كان وان معاناته السياسية يجب بان تختفي وان الصراع المتواجد حاليا في حاجة إلى ان ينتهي.
وهناك الكثير من تلك العوامل المساعدة على استمرار هذا الوضع الدموي في العراق والذي يحتاج إلى ان يتم التخلص منه مما يؤدي إلى ان يجعل العراق بلدا امنا مستقرا، وعلى قوات الاحتلال ترك العراق ليعيش في امان بعيدا عن العنف الذي هو احد اسبابه.

جلال عبدالجليل، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

للأسف نحن كعرب مقصرين ودائما نبحث عن الشماعة التي تحمل تقصيرنا ..
في العراق .. في فلسطين .. في السودان .. في الصومال .. وعندما يفتقدنا أخينا ويذهب لغيرنا (من مد يديه له) نلومه لأنه تجاهلنا وذهب للغريب ..

محمد قاسمي الجزائر، «الجزائر»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

لقد حضرت امريكا فما الفائدة من حضور العرب وهم لا يعصون لها امرا ويأتمرون بأمرها. لقد حضر الأردن نيابة عنهم . لأن حضورهم وغيابهم سواء. اما الذي حضوره ضروري ولا يعترف لامريكا بالوكالة عنه فقد حضر (ايران) فاعتبروا يا أولي الأبصار ان كانت لكم بصيرة .

واثق جبار عوده، «السويد»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

كعراقي لم افهم اي شيء من هذا المقال سوى التهرب من استحقاق عربي تجاه العراق وهو اسقاط الديون التي كانت يوما حصص العرب في حرب العراق ضد ايران ولم تكن هذه الحصص اطلاقا ديونا على العراق في يوم ما بل كانت مساهمة عربية في اسناد صدام حسين في حربه ضد ايران. هذه الاموال تحولت الى ديون حينما غزى صدام حسين دولة الكويت. السؤال لماذا الدول العربية تحاكم الشعب العراقي على فعل لم يرتكبه اطلاقا بل ارتكبه حاكم عربي كانت كل الدول العربية تقف الى جانبه وتسانده. ان تبرير عدم اسقاط الديون عن العراق مرجعه عدم الثقة من هذه الحكومة كونها اقرب الى ايران من العرب تبرير ليس له مسوغ وذلك ان الدول الغربية عدوة ايران قد اسقطت ديونها الهائلة عن العراق فلماذا لاتسقط الدول العربية ديونها عن العراق وهي تظهر انها صديقة ايران لا عدوتها كالغرب.
ان العرب مقصرون وان سياستهم هذه قد ادت الى ردود افعال عنيفة من قبل المواطن العراقي بكل طوائفه وقومياته تجاه العرب. احيانا اتسائل من هذا الذي يخطط سياسة العرب والتي جعلتنا من الدول الفاشلة وعديمة التاثير في العلاقات الدولية الخارجية.

ندى خليل، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

أسعد الله صباحك استاذنا ..
أضـــــــم صوتي لصوتك أستاذ طارق فغياب العرب عن العراق سنرى عواقبه علينا ..،
تحياتي..

عبدالرحيم عبدالله، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

يا اخي العزيز العراق يعتبر ارض معركة شرسة والذهاب اليه في هذا الوقت يعتب انتحار على العراقيين الاتفاق والتصالح وضمان امن بلدهم وجميع الناس سوف يذهبون الى بلاد الرافدين وليس العرب فقط.

Ahmad Barbar، «المانيا»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

لماذا هذا الاصرار على هوية العراق العربية؟ ولماذا حرام على الهوية الكوردستانية؟ العراق ليس بلدا عربيا الا على جبال من الجماجم وبحار من الدماء وعلي كمياوي. اصراركم على عروبة العراق هو الخطوة الحقيقية لتقسيم العراق وهذا سيكون في نهاية المطاف فالشعب الكوردي لن يقبل ابدا ان يكون هويته مستمدة من هوية شعب محتل لوطنه.

محمد الدوري، «المانيا»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

اخي الكاتب ...ان العرب وخاصة الحكام العرب اثبتوا انهم حكماء بابتعادهم عن العراق والسبب واضح هو انهم لولا هذا الابتعاد عن العراق لما انكشفت نوايا نظام الملالي واتباعه في العراق والمنطقة .. ولما انكشف الحقد والغدر الذي كان تحت الغطاء .. ولكن الله يفعل ما يريد .. وقلوب الحكام بيد الله.. ولله المكر جميعا... وسنرى كيف تكون عاقبة كل خوان .. ولله الامر.

عاشق الرياض، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٦/٠١

ليعرف العرب قيمة الشهيد البطل الرئيس صدام حسين المجيد وليعرفاو الحمل الذي كان يعانيه في كبح جماح ايران.